Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ وهذا الصراع بين المبادىء الإسلامية الصحيحة ، وبين الفلسفة العنصرية للدولة الأموية ، تكشفه أيضاً تلك القصة التي ترويها بعض كتب التاريخ عن الحسين بن علي ومعاوية ، وتقول هذه القصة ، كما جاء في كتاب « الدكتور محمد نبيه حجاج » الذي سبق ذكره :

« إن الحسين أعتق جارية ثم تزوجها ، فكتب إليه معاوية يقول : « من أمير المؤمنين معاوية ، إلى الحسين بن علي . أما بعد : فإنه قد بلغني أنك تزوجت جاريتك ، وتركت أكفاءك من قريش ، ممن نستحسنه للولد ، ونمجد به في الصهر ، فلا نفسك نظرت ، ولا لولدك أبقيت » ، فكتب إليه الحسين يقول : « أما بعد ، فقد بلغني كتابك ، وتعييرك إياي بأني تزوجت مولاتي « أي جاريتي » ، وتركت أكفائي من قريش ، فليس فوق رسول الله منتهى في شرف ، ولاغاية في نسب ، وإنما كانت ـ أي هذه الجارية ـ ملك يميني ، خرجت من يدي بأمر التمست فيه ثواب الله تعالى ، ثم ارتجعتها على سنة نبيه ﷺ ، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة ، ووضع عنا به النقيصة ، فلا لوم على امرىء مسلم إلا في أمر مأثم ، وإنما اللوم لوم الجاهلين » .

ففى هذه القصة صراع واضح بين موقفين ، موقف يقوم على العصبية والدعوة إلى سيادة العرب على الأجناس الأخرى ، وهذا هو موقف معاوية والأمويين جميعاً باستثناء « عمر بن عبد